لعلكم ان تنضموا الي نظرة ومنهم من يستحضر الله ويستذكر ما فعله
لكنه يعلم انه لا بد له من مولاه وانه لا يغفر الذنوب سواه فلجا اليه
قايلا ودعاه قرة عيني لا بد منك وان اوحش بيني وبينك الزلل
قرة عيني انا الغريق فخذ كف غريق عليك يتكل ومنهم من
يطلع عليه سرور الرجا ويتلذذ بالتضرع والالتجا ويتيقن انه واقف
بباب الحبيب ومن وقف بباب الكريم لا يخيب واني لادعو الله اسال توبة
واعلم ان الله يعفو ويغفر لين عظم الناس الذنوب فانها
وان عظمت في رحمة الله تصغر ومنهم من فضحه الشوق والقلق
واتسع عليه الوجد والحرق فهو يصيح من شدة الحرق اشتياقا
الي الحبيب واشوقاه والحبيب هو البلا وابلاه والعبد اذا تزايدت
حرقته ان لم يرحم فيا شقا مسعاه ومنهم من استغرق في مناجاة المعبود
وغاب شغلا بربه عن الوجود فالبدن حاضر والفؤاد مفقود
ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي وابحت جسمي من اراد جلوسي
ومنهم من وصل الي الحضرة والوصال وعلي مراده من اشرف لذاته حصل
فيا شرف ذلك المقام الذي ما سواه دون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون اخواني هذه بعض احوال اهل
هذا الموقف من عرفات الكمل حال من هذه الحالات افيكم من حصل
له بعض هذه المقامات امنكم من تشرف لنيل هذه السعادات
لقد سار وفد الله وقعدنا وقربوا الي حماه وطردنا فان كان
لنا معهم نصيب يقبلونا فزنا والله وسعدنا يا سايرين الي الاحبة بلغوا
عني السلام وانني معذور قد عاقني وزري الثقيل وصدني
عنكم فقلبي عندكم ماسور لكن من احسانكم ووفاكم
جبر الكسير وعبدكم مكسور اخواني القاعد لعذر نوي

١٣

به شريك السائر في اجره وثوابه والمنقطع ببدنه عن رفقة
السايرين محسوب بقلبه في جملة الوافدين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما رجع من غزوة تبوك وقرب من المدينة ان بالمدينة
اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا وهم معكم فيه قالوا يا رسول
الله وهم بالمدينة حبسهم العذر يا سايرين الي البيت العتيق لقد قال وهم بالمدينة
سرتم جسوما وسرنا نحن ارواحا انا اقمنا على عذر وقد رحلوا
ومن اقام على عذر كمن راحا هذا ورب متعلق القاعد بقلبه السائر
ببدنه في ركبه راي بعضهم في المنام عشية عرفة قايلا يقول اترى
هذا الزحام على هذا الموقف فانه لم يحج منهم احد الا رجل تخلف من الموقف فانه لله
فحج بهمته فوهب له اهل هذا الموقف فهذا من كرم الله الواسع
ورحمته العامة وخيراته العظيمة خرج ابن ابي الدنيا من
طريق الصباح بن موسى عن ابي داود السبيعي القاضي عن ابن
عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يبقى احد يوم عرفة في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا غفر الله
له فقال رجل لاهل معرف يا رسول الله ام للناس عامة قال لا بل
للناس عامة يعني لمن وقف بعرفة ومن لم يقف بها وجا بلفظ
اخر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
ينظر الي عباده يوم عرفة فلا يدع احدا في قلبه مثقال ذرة من
الايمان الا غفر له قال فقلت لابن عمر للناس جميعا او لاهل عرفة قال
للناس جميعا ولهذه المغفرة والرحمة تعرض جماعة من السلف حيث
كانوا يتشبهون بالحاج في يوم عرفة في السنة التي لم يحجوا فيها
ويرون فعل ذلك في المساجد ويسمى التعريف بغير عرفة جا عن
الحكم بن عتيبة قال اول من عرف بالكوفة مصعب بن الزبير وحدث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)